



## الخليج العربي في الإستراتيجية الروسية المعاصرة

\*

### ملخص البحث

ان الأبعاد الأساسية والمحددات الرئيسية للاستراتيجية الروسية في عهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين تجاه دول مجلس التعاون الخليجي تتمثل: بالعنصر الأمني والعامل الاقتصادي فهي ترى ان التحديات التي تمثلها الجماعات الإسلامية داخلها اهم تهديد لأنها، وفي هذا السياق تبرز قضية الشيشان من جهة وحقيقة وجود نحو عشرين مليون مسلم يعيشون داخل روسيا من جهة ثانية لذلك تسعى روسيا إلى إقامة علاقات مع الدول الخليجية وبالأخص المملكة العربية السعودية والتي ترى فيها أنها ذات تأثير كبير على هذه الجماعات.

كما تتطوع روسيا إلى استقطاب استثمارات من الدول الخليجية وحوار منتظم حول قضايا الطاقة وأسعار النفط لذا تعمل على تفعيل علاقاتها مع الأقطار الخليجية في شتى المجالات من أجل تحقيق أهدافها في منطقة الخليج العربي.

### المقدمة

تنظر موسكو إلى منطقة الخليج العربي ضمن امن الشرق الاوسط بشكل متكامل وهو امر عبرت عنه وثيقه السياسات الخارجية الروسيه التي جاءت تحت عنوان: " وثيقه سلام وامن الشرق الاوسط " المنشورة في تشرين الاول / اكتوبر حيث احتوت الوثيقه على مقترفات روسيا حول عملية السلام في الشرق الاوسط وتوفير الامن في كل دول المنطقة. ولكن الوثيقه لم تتضمن ايه مقترفات خاصة بمنطقة الخليج العربي وهو امر يوضح ان موسكو تعامل مع مشكلات المنطقة المرتبطة بمشكلات الشرق الاوسط ككل.

وستقتصر في دراستنا هذه على الإستراتيجية الروسيه تجاه دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي. بهدف التعرف على الأبعاد الأساسية لهذه الإستراتيجية

\* مدرس مساعد / قسم الدراسات السياسيه والإستراتيجية / مركز الدراسات الإقليميه / جامعة الموصل



والمحددات الرئيسيه لها في عهد الرئيس الروسي فلادimir بوتين فضلا عن تطور العلاقات بين الجانبين ومستقبل هذه العلاقات خصوصا بعد الاحتلال الأمريكي البريطاني لعراق عام ٢٠٠٣ الذي افقد الروس ما تبقى من رهاناتهم فيه ولم يبق سوى رهانهم الاستراتيجي على إيران.

### أولاً: نبذة تاريخية

ترى مصادر تاريخيه عديدة ان علاقات روسيا بمنطقة الخليج العربي قد يمه تعود إلى أيام الفياصرة وبالتحديد إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر حين حاول الروس الاندماج نحو الشرق عموما والخليج العربي بوجه خاص وهذا الاندماج كان محكوما بوصيه بطرس الأكبر والتي جاء فيها: "توغلوا حتى تبلغوا سواحل الخليج فتعيدوا الحياة إلى الطرق التجارية القديمه مع الشرق الأدنى" (١). وبعد نجاح ثورة أكتوبر كان اهتمام القيادة الروسية خلال المرحله الاولى من حكم الرئيس السوفيتي ستالين قد انصب على تعزيز السلطة في إطار الحزب والدولة وتأكيد مبدأ الاشتراكيه في بلد واحد وعدم التعرض إلى السيطرة البريطانية المنتفذه في منطقة الخليج العربي (٢).

في هذه المرحله بدا الاهتمام الروسي باتخاذ الصافه الرسميه عام ١٩٥٦ افتتاح القنصليه السوفيتيه في جده وبعدها الاعتراف بتجمد والحجاز في شباط ١٩٥٨ وتبعها في عام ١٩٥٩ زيارة عبد العزيز بزيارة الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٩ وبعد عام ١٩٦٣ شهدت العلاقات بين الرياض وموسكو ضعف شديدا على كافه المستويات لاعتبارات سياسيه وآخر ايديولوجيه (٣).

كانت الكويت اسبق دول مجلس التعاون الخليجي بعد السعودية في امامت علاقات مع الاتحاد السوفيتي وذلك عام ١٩٥٧ والذي شهد اول تمثيل دبلوماسي بين الطرفين. اما باقي دول الخليج فلم ترتبط مع الاتحاد السوفيتي بايه علاقات ، (٤)



ولقد دفعت الاحداث لاحقا وبالاخص الحرب العراقيه الإيرانية والقضيه الفلسطينيه الامر باتجاه إقامه شكل من الاتصالات الحسنـه في جانبيها السياسي والاقتصادي بين موسكو وافطار مجلس التعاون الخليجي. إذ اقامت كل من سلطنه عمان ودوله الإمارـات العربيـه المتـحدـة عـلـاـت دـبـلـوـمـاسـيـه مع الـاـتـحـاد السـوـفـيـتي في خـرـيف عام ١٩٧٣ وتبعتها قطر عام ١٩٧٤.

إن سياسـه الافتـاح التي اعلنـها الرئيس السـوـفـيـتي مـيخـائيل كـورـبـاتـشـوف منتصف التـمـانـينـات من القرـن المـاضـي والتـي ادت إلى إـحداث تـغـيـرات في موـافـقـه مـوسـكـو تـجـاهـ القـصـايا الدـولـيـه وفي عـلـاـتـها معـ العـالـمـ الـخـارـجـيـ إـذـ كانـتـ لـمـوـافـقـه السـوـفـيـتيـهـ علىـ تـاجـيرـ تـلـاثـ تـاـفـلـاتـ نـفـطـ لـكـويـتـ فـيـ عـامـ ١٩٧٣ـ اـهـمـيهـ خـاصـهـ وـدـلـكـ لـأـنـهـ اـشـكـلتـ المـشـارـكـهـ السـوـفـيـتيـهـ الـأـوـلـىـ فـيـ دورـ يـتـعـلـقـ بـأـمـنـ الـخـلـيجـ (١).

وـمـنـ التـكـنـكيـاتـ التيـ اـسـتـخـدـمـهـاـ كـورـبـاتـشـوفـ لـدـفعـ مـصـالـحـ بلـادـهـ مـعـ الـخـلـيجـ إـلىـ الـأـمـامـ عـرـضـ تـعـاـونـ مـعـ مـنـظـمـهـ الـإـفـطـارـ المـصـدـرـةـ لـلـنـفـطـ (أـوبـكـ)ـ وـفـدـ أـبـدـيـ عنـ رـغـبـتـهـمـ تـلـكـ مـنـ خـلـالـ زـيـارـاتـ الـتـيـ فـامـ بـهـاـ كـلـ مـنـ وـزـيرـ النـفـطـ إـلـيـ وـزـيرـ النـفـطـ السـعـودـيـ تـمـ وـزـيرـ الـخـارـجـيـ السـعـودـيـ بـنـهـاـيـهـ عـدـقـ التـمـانـينـاتـ مـنـ القرـنـ الـمـنـصـرـ كـمـ فـامـ وـزـيرـ الـخـارـجـيـ السـعـودـيـ سـعـودـ الـفـيـصلـ بـزـيـارـةـ الـاـتـحـادـ السـوـفـيـتيـ كـرـئـيـسـ لـوـفـدـ مـجـلسـ التـعـاـونـ لـدوـلـ الـخـلـيجـ الـعـرـبـيـهـ وـفـيلـ دـلـكـ اـسـتـضـافـهـ السـعـودـيـهـ لـقاءـ تـمـ بـيـنـ نـائـبـ وـزـيرـ الـخـارـجـيـ السـوـفـيـتيـ وـالـمـجاـهـدـيـنـ الـأـفـغـانـيـهـ كـمـ فـامـ مـسـؤـولـ فـيـ وـزـارـةـ الـخـارـجـيـ السـوـفـيـتيـ فـيـ زـيـارـةـ الـرـيـاضـ فـيـ هـدـهـ الـفـتـرـهـ وـفـيـ /ـ اـيـلـولـ تـمـتـ إـعادـهـ الـعـلـاـتـ الدـبـلـوـمـاسـيـهـ بـيـنـ الـاـتـحـادـ السـوـفـيـتيـ وـالـمـلـكـهـ الـعـرـبـيـهـ السـعـودـيـهـ (٢).

كـانـتـ إـعادـهـ الـعـلـاـتـ فـيـ تـلـكـ الـفـتـرـهـ سـبـبـهـ عـدـةـ مـتـغـيـراتـ عـلـىـ السـاحـهـ الـعـالـمـيـهـ منهاـ قـرارـ الـاسـحـابـ السـوـفـيـتيـ منـ اـفـغـانـسـتـانـ وـالـتـطـورـاتـ الدـاخـلـيـهـ السـوـفـيـتيـهـ وـاـهـدـاـتـ اـبـ عـامـ ١٩٧٥ـ فـيـ مـنـطـقـهـ الـخـلـيجـ الـعـرـبـيـ وـالـوـضـعـ الدـوـليـهـ.



اما البحرين فقد عادت العلاقات مع روسيا في تموز ( ).

### ثانياً: محددات الإستراتيجية الروسية

#### الموضع الجغرافي

يشكل العامل الجغرافي أحد المحددات الرئيسية للاستراتيجية الروسية إذ تعدد روسيا أكبر دول العالم من حيث المساحة إذ تبلغ مساحتها حوالي ( كم² ) ( ). الامر الذي يتطلب توفير الحماية اللازمة على طول الحدود وعليه تسعى روسيا لإقامه علاقات جيدة مع دول الجوار بغض النظر عن توجهات النظام السياسي. بعد وصول نفوذ حلف الشمال الأطلسي إلى الدول التي كانت خاضعه للاتحاد السوفيتي. هدا من جهة ومن جهة أخرى إن روسيا تحدها دول إسلامية وهو ما يدفعها نحو مراقبة الدول الإسلامية دور الاسلام فيها اليوم وقد بدأت ايضاً تنظر إلى منطقة الخليج العربي من هذه الزاوية ( ).

#### المصالح الوطنية

تعتبر المصالح الوطنية للدول الكبرى الاساس في اي تعامل فهي تسعى دائماً إلى حمايه هذه المصالح التي تشكل عنصراً محدداً في السياسه الخارجيه. وهذه المصالح غالباً ما تشمل اموراً عادة ما تملكتها الدوله وتسعى للحفاظ عليها او ( ) لذلك فان الحكومه القائمه لن تتردد في ان تعمل اي شيء من اجل المحافظه ونفوذها وقد كان هدف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ومنذ توليه السلطة عام ٢٠٠٨ هو إعادة بناء الدولة الروسيه التي كانت تهددها فوى التفكك وتعزيز قبضه موسكو في المناطق التي تكون فيها الجماعات الإسلامية ذات نشاط اكبر خصوصاً في الشيشان وترستان ( ). كما ان هناك تخوف من سيناريو الوضع الامني في منطقة الشرق الاوسط وتداعياته قد تضر بمنطقة القوقاز وآسيا الوسطى وربما روسيا نفسها



## نتيجه لذلك تطرح رؤاه وتسهم بجهودها الدبلوماسيه لتحقيق الاستقرار في المنطقه ( )

ولأن العنصر الامني يعد جزءاً مهماً من المحددات في العلاقات العربيه الروسيه. فان روسيا ترى في التحديات التي تمتلها الجماعات الإسلامية داخل روسيا نفسها اهم تهديد لا منها وفي هذا السياق تبرز قضيه الشيشان من جهة وحقيقة وجود نحو مليون مسلم يعيشون داخل روسيا من جهة تانية ( ). لذلك يعمل الرئيس الروسي فلادمير بوتين على البحث عن دور اكتر فعاليه في منطقة الخليج العربي وإقامه علاقات وديه مع دولة مثل المملكة العربيه السعوديه والتي يرى إنها دات تأثير كبير على هذه الجماعات ( ).

## العامل الاقتصادي

تكتسب منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربيه. اهميه اقتصاديه إلى جانب اهميتها الجغرافيه. وهو الامر الذي جعلها تحظى باهميه الدول الكبرى ولاسيما روسيا ( ) التي تسعى إلى ديمومه استقرار اسعار النفط من خلال إقامه حوار منتظم حول قضايا الطافه مع الدول الخليجيه والتي تجد فيها روسيا ايضا سوقاً لمنتجاتها الصناعيه والعسكريه. فضلاً عن استقطاب الاستثمارات وبخاصه المملكة العربيه السعوديه ( ).



### المتغيرات الدولية

يدخل التناقض الدولي ضمن محددات الاستراتيجية الروسية وهذا ما يفسر محاولة إعادة دور روسيا كقوى عظمى لاسيما اعقاب احتلال العراق<sup>(١)</sup>. الذي دفعها للعب دور اكتر اهميه في الشرق الاوسط وهنا لا تعنى العودة إلى الحرب الباردة في مواجهه الولايات المتحدة الامريكية. بل من اجل تعزيز دورها في الخارج وخصوصا في منطقة الخليج العربي التي تعتبر احد اهم مجالات توازن القوى العالمية<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: مظاهر الإستراتيجية الروسية في منطقة الخليج العربي

#### تفعيل العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي:

لم يؤد تفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ إلى التنوع في خيارات السياسة الخارجية لروسيا تجاه دول الخليج العربي فقط علاقات روسيا مع دول مجلس التعاون الخليجي خلال السنوات الاولى من تسعينيات القرن الماضي على مستوى اتفاقية شراكة وتعاون بين الدولتين وهو ما ادى إلى إضعاف وضع روسيا في منطقة الشرق الاوسط وخاصة في منطقة الخليج العربي<sup>(٣)</sup>.

لم تجد علاقات روسيا مع الوطن العربي دفعه فويه نحو التطور حتى حلول عام ١٩٩٦ عندما تقلد يفريكيتي بريماكوف وزارة الخارجية وهو رجل معروف بميولاته العربية واعتقاده الراسخ باهاميه المنطقه العربيه بالنسبة لروسيا ومنذ تقلده لمهامه عمل يفريكيتي بريماكوف على توسيع علاقات روسيا مع دول الخليج<sup>(٤)</sup> وبالمثل ومنذ انتخابه في إدار أولى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اهتماما خاصا لمسائل إقامه علاقات وروابط وثيقه مع الدول الخليجيه<sup>(٥)</sup>.

كانت مظاهر تعاون روسيا ودول مجلس التعاون الخليجي توضحت في المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية والثقافية وكان مجال الطائفه من ابرز مظاهر التعاون بين الطرفين في ظل رئاسه فلاديمير بوتين.



## التعاون في مجال الطاقة

تصدرت الطاقة أهم جوانب التعاون بين روسيا ودول مجلس التعاون الخليجي ولعل ذلك يعود إلى تزايد التفاؤل الروسي في أسواق النفط العالمية<sup>(١)</sup>. بعد أن احتلت روسيا المرتبة الثانية في قائمه الدول المصدرة للنفط بعد السعودية إذ تجاوزت حجم الصادرات النفطية الروسية خمسة ملايين برميل يومياً في الوقت الحالي الأمر الذي دعا البعض إلى اعتبار أن روسيا يمكن أن تصبح مصدراً مضموناً للدول الغربية المستهلكة في حال توقف أو تراجع تدفق نفط منظمة الأوبك لاي سبب كان<sup>(٢)</sup>.

اصبح التعاون في مجال النفط والغاز يشكل العنصر الرئيس في المباحثات الثنائية بين روسيا ودول مجلس التعاون الخليجي صوصاً السعودية التي كانت الأكثر رغبة في التعاون مع روسيا من التناقض معها في أسواق النفط الدولية وانعكست هذه الرغبة بشكل جلي من خلال اتفاق التعاون الذي وقعه الجانبان السعودي والروسي خلال زيارة الملك عبدالله (ولي العهد السعودي آنذاك) لموسكو في أيلول<sup>(٣)</sup>.

ومما لا شك إن تعاون البلدين في مجال الطاقة يشكل محور اهتمام لاسيما ان كلا البلدين يعانى من الدول المنتجة والمصدرة للنفط وبالتالي يمكن ان يتفقان على تنسيق سياساتها النفطية ويكونان سبباً في تحديد اسعار النفط العالمية.

ومن الواضح إن صياغه إطار للتعاون الوثيق بين السعودية وروسيا قد تشكل أحد مفاتيح التحكم في تحديد الأسعار العالمية للنفط<sup>(٤)</sup> وبرزت الرغبة الروسية في تعزيز إطار التعاون مع دول مجلس التعاون في مجال الطاقة من خلال الأجندة الاقتصادية التي تبنتها روسيا تجاه دولة الإمارات و قطر والكويت فقامت الشركات الروسية بالتوقيع على عقود بbillions الدولارات وفي هذا الصدد قالت صحيفة (البراد) الروسية في عددتها الصادر في آيار إن شركة (غاز برام) ستبدأ تنفيذ مشروع استثماري في قطر بقيمة مليارات دولار و المتمثل في بناء خط أنابيب ومنشآت أخرى لنقل الغاز القطري عبر الخليج العربي ودوله الإمارات وعمان<sup>(٥)</sup>.

وخلال زيارة فلادimir بوتين إلى قطر في شباط بحث الجانبان إستراتيجية الطاقة في المستقبل وعلى وجه الخصوص فكرة إنشاء منظمة للدول



المصدرة للغاز على غرار منظمه (الاوبك) وكان هدا محور مباحثات الرئيس بوتين معه امير دولة قطر التي تعد تالت اكبر منتج للغاز و قد ظهر هدا الاقتراح لأول مرة اثناء زيارة بوتين إلى الجزائر في عام ٢٠١٣ والتي من المتوقع ان تضم كل من روسيا و قطر والجزائر وإيران وتركمانستان وأوزبكستان وفنزويلا<sup>(١)</sup>

اما زيارة الرئيس الروسي بوتين للسعودية في شباط ٢٠١٤ تم فقد التوفيق على عدد من الاتفاقيات بين الجانبين احدها إطلاق سته اتفاقيات اقتصادية للاتصالات وفي هذه الزيارة صرخ بوتين لرجال الاعمال سعوديين وروس انه يرى إمكانية التعاون مع السعودية في مجال الطاقة النووية<sup>(٢)</sup> بعدما افرت دول مجلس التعاون الخليجي نهاية عام ٢٠١٣ إنشاء برنامج نووي سلمي<sup>(٣)</sup>.

### التعاون في مجال التجارة والاستثمار

حضي موضوع توسيع العلاقات التجارية والاستثمار في الصناعات الأساسية مثل البتروكيماويات وتكرير النفط والمعادن والأغذية والأدوية والكهرباء والمياه بقدر كبير من اهتمام الجانبين الخليجي والروسي والجدول رقم (٤) يبين حجم التبادل التجاري بين الجانبين.

الجدول (٤) حجم التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون الخليجي وروسيا خلال عام ٢٠١٣ القيمة بملايين الدولارات.

الواردات الروسية من دول مجلس التعاون الخليجي		الصادرات الروسية إلى دول مجلس التعاون الخليجي		حجم التبادل التجاري بين الجانبين	
المعدل%	القيمة%	المعدل%	القيمة%	الدوله	
%		%		السعوديه	
				الإمارات	
% ،	الف	% ،	،	عمان	
				قطر	
				البحرين	
				الكويت	

المصدر: تم اعداد هذا الجدول بناء على المعلومات الواردة في صحيفة الرياض اليوم العدد / /

<http://www.aliyadh.com/content30/1/2003>

ملاحظه: تشير العلامه (-) إلى ان البيانات غير متوفرة



توضح المؤشرات ان دول مجلس التعاون الخليجي تحقق عجزاً كبيراً في ميزانها التجاري مع روسيا بسبب الارتفاع حجم الصادرات الروسية مقارنة بواردتها حتى أنها تمتل حوالي ٦٥% من إجمالي تجارة روسيا مع الدول الخليجية.

يتسم التعاون الروسي الخليجي في الاستثمارات بالضعف حيث لا تتجاوز فيه الاستثمارات الخليجية في روسيا مليون دولار فيما يلاحظ تدني فيه الاستثمارات الروسية في دول مجلس التعاون الخليجي باستثناء مشروعات مدعودة من بينها مشروع سعودي روسي مشترك برأسمال قدره مليون ريال (مليون دولار) وبلغ عدد الوكالات التجارية الروسية المسجلة في البحرين وكالات وتعطي مجالات الشحن وبيع وجز تذاكر الطيران وهناك بعض الشركات المحدودة العاملة في البحرين مع اطراف روسية مثل شركة (سيمان للخدمات البترولية) وهي عبارة عن مساهمه شركتين احدهما بحرينيه بنسبة ٣٠% من راس المال وآخر روسيه بنسبة ٦٠% وتقدم الشركة خدمات صيانه ابار النفط والغاز ( ) فيما بلغ عدد فروع الشركات الروسية المسجله في البحرين اكتر من تلات انتنان منها عبارة عن مكتبين تمثيليين للبنوك الروسيه وهما "روسكي كredit بنك" و "مينؤاشاكومباتك" إضافة إلى ايرفلوت للطيران. وتعد سلطنه عمان من الدول المؤسسه لمشروع مد خط انبيب نفط بحر قزوين والذي يمر من خلاله النفط الكازاخستاني عبر الاراضي الروسيه إلى ميناء نوفودسيك الروسي على البحر الاسود وتشترك فيه تلات دول هي روسيا وكازاخستان وسلطنه عمان من بدايه التفكير فيه عام ٢٠٠٣ ووافت السلطنه عليه في تموز فيما دخل المشروع حيز التنفيذ يوم ٢٠١٣ / ٢٠١٣ ويدع من اضخم المشروعات الاستثماريه في منطقة اسيا الوسطى حيث تسهم السلطنه بنسبة ٣٠% في المشروع في روسيا وفامت الكويت ايضا بتخصيص مبلغ مليون دولار في اب للمساهمه في اعمار مرافق موماشك في شمال روسيا ( ).



## التعاون في قضايا السياسية الإقليمية والعالمية

تعاون متبدّل بين روسيا ودول مجلس التعاون الخليجي في المجالات السياسيّة وتجلّست أهم جوانب الاهتمام في مسالّه تنسيق الموقف حول الوضع في العراق والرؤى المتعلّقة بالحرب ومرحلة ما بعد الحرب ( ) فقد اتّخذت حُكومة فلاديمير بوتين موقفاً رافضاً للحرب التي فادتها أمريكا على العراق وهو الموقف الذي تنازع مع سياسة الملك العَرَبيَّةِ السُّعُوديَّةِ حيال الازمة العراقيّة ( ) وقد قدمت روسيا مبادرة عقد مؤتمر دولي حول العراق باشتراك كلّ البلدان المعنية والسياسيين العراقيين كما دعمت كلّ المبادرات التي تتفق مع توجّهاتها واشتركت في مؤتمر شرم الشيخ في تشرين الثاني ( ) الذي عقد بمصر وايدت مبادرة جامعة الدول العربيّة لعقد اجتماع بين ممثلي الاتجاهات العراقيّة والاحزاب السياسيّة الرئيسة. تمّهيداً للوصول إلى المصالحة الوطنيّة ( ).

وخلال زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الملك العَرَبيَّةِ السُّعُوديَّةِ في شباط فبراير ٢٠١٨ نافّش مع العاهل السعودي الملف العراقي حيث دعا الطرفان إلى ضرورة القضاء على جميع مصادر العنف والمليشيات المسلحة دون تمييز لاتّه السبيل إلى تحقيق الوحدة الوطنيّة بين جميع مكونات الشعب العراقي ( ).

اما الملف النووي الإيراني فيحتل مكانه مهمّة في المباحثات بين روسيا ودول مجلس التعاون الخليجي. وذلك بسبب القلق الخليجي الواضح من البرنامج وانعكاساته في حال حدوث حرب أمريكية هذا من جهة ونظراً للتاثير الروسي على إيران خصوصاً إذا علمنا أن روسيا هي التي تزود إيران بالتقنيات النوويّة من جهة أخرى ( ).

لذلك نرى أن روسيا دائماً تسعى لتنظيم دول مجلس التعاون الخليجي ويتبّع ذلك من خلال تصويتها على قرار مجلس الامن رقم ١٧٣٦ الصادر في كانون الأول ديسمبر ٢٠١٣ الخاص ببرنامج إيران النووي الذي ترى فيه هو الطريق الصحيح من أجل الوصول بهذه القضية إلى التسوية. وقد كتّفت روسيا اتصالاتها مع ممثلي دول مجلس التعاون الخليجي الذين يؤيدون إيجاد حل بالطرق السلمية لقضايا القائمة والمتتعلّقة بالبرنامج النووي الإيراني ( ).

كما التقى الموقف الخليجي الروسي في بشان ما يجري في لبنان وفلسطين. إذ تمتّاك روسيا فتوّات تعامل حسنة مع جميع اطراف النزاع في الشرق الأوسط و تستطيع



من خلاله العمل على تقريب وجهات نظر من أجل حل المشاكل العالقة بين الاطراف كما ان دول مجلس التعاون الخليجي وخاصة المملكة العربية السعودية دوراً نشطاً جداً في معالجة الوضع في لبنان واسهمت إسهاماً بارزاً في تطبيع الاوضاع في فلسطين<sup>(١)</sup>. ودعت روسيا التحقيق الدولي في قضية اغتيال رفيق الحريري وصوت ممتنعها في مجلس الامن مع الفرار وايدت تأسيس المحكمة الخاصة في هذا الشأن<sup>(٢)</sup>. روسيا خلال مشاركتها في اللجنة الرباعية من أجل تثبيط الحوار الفلسطيني - " الإسرائيلي". وأكدت على ضرورة وفق المواجهات الفلسطينية من خلال دعم الحوار بين فتح وحماس. وتدفع من أجل عقد مؤتمر دولي خاص بقضايا الشرق الأوسط. لذلك تبدل دبلوماسيتها جهوداً من خلال الاتصال بالاطراف المعنية من أجل عقد هذا المؤتمر<sup>(٣)</sup>. وعكس الاجتماعات المتعددة التي عقدها المسؤولون الروس والخليجيون خلال العامين الأخيرين حرص ورغبة الجانبين لتنسيق خطواتهم تجاه هذه القضايا كما اظهرت تشابه الرؤى بين دول الخليج العربي وروسيا حول مسائل متعددة مثل الحفاظ على السلام والأمن الدوليين<sup>(٤)</sup>.

### استثمار فتور العلاقات الخليجية الأمريكية بعد أحداث أيلول

شهدت العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات الأمريكية بعض التوترات وخاصة المملكة العربية السعودية التي تعرضت في إطار تلك التوترات لحملة أمريكية إعلامية معادية قادت على ادعاءات بوجود مجموعات سعودية متواطفة مع تنظيم القاعدة وترتبط بعض المسؤولين في الحكومة السعودية في عمليات دعم وتمويل جماعات وعدد من مختطفين الطائرات التي اخترقت برجمي التجارة العالمية في نيويورك<sup>(٥)</sup>. استثمر الروس ذلك الفتور كما استثمروا شعور المواطن العربي المعادي للولايات المتحدة الأمريكية. الذي يرى فيها دولة مناهضة لقضايا العرب والمسلمين من خلال مواقفها المنحازة في الصراع العربي الصهيوني لصالح "إسرائيل" مروراً باحتلال أفغانستان واحتلال العراق.

ويحاول الروس استغلال هذا الفتور واكتشف التوايا الأمريكية واهدافها الإستراتيجية في المنطقة وتدبر الحكومه الروسيه بين الحين والحين إلى مد يد



الصادفه والتعاون مع دول الخليج في جميع المجالات لغرض تنفيذ الإستراتيجيه الروسيه ولذلك تسعى دول مجلس التعاون إلى تدعيم علاقاتها مع روسيا وهو بالتأكيد ليس على حساب علاقاتها مع الولايات المتحدة الامريكيه فهذه علاقات اساسيه وبخاصه إن الطرف الاخر فيها هو القطب الواحد في مرحله ما بعد الحرب البارده. وهنا لابد من التاكيد على حقيقه هامة وهي ضرورة التمييز بين الاستراتيجيه والتكتيك في توجهات روسيا بشأن علاقاتها القائمه والمحتمله مع دول مجلس التعاون وخاصة المملكة العربيه السعوديه.

### روسيا وإمكانية الانضمام إلى منظمة

سعت روسيا من أجل الانضمام إلى منظمه المؤتمر الإسلامي ولو بصفه مراقب على الاقل ( ). ذلك عملت على تعزيز علاقاتها مع الدول العربيه والإسلاميه وخاصة بعد انضمامها إلى منظمه المؤتمر الإسلامي كمراقب في عام ( ) .

ومما لاشك فيه ان روسيا تستمر انضمامها إلى المنظمه في ما يتعلق بالقضايا الشيشانيه والتي تستشعر روسيا اتجاهها انها مستهدفة " بحرب إرهابيه " وتعتقد ان التعاون السياسي الفعال مع اقطار الخليج وبالخاص المملكه العربيه السعوديه سيساعد على تكتيف الحوار بين روسيا والامم الإسلاميه ( ). يضاف إليه ما يمكن ان تلعبه السعودية كمصدر الهام نحو ( مليون) مسلم روسي كونها ارض الحرمين الشريفين ( )

عملت روسيا على عقد سلسله مؤتمرات حول روسيا والامم الإسلامية والذي كان اخرها في مدينه اسطنبول التركيه. وهذا عكس مدى اهتمامها بتوفيق علا الامم الإسلامية في وقت الذي زادت حدت التوتر والعداء بين الامم الإسلامية والغرب نتيجة لموافقت الغرب السلبيه من القضايا العربيه والإسلاميه ( ) .

إن التقدم الذي حققه روسيا في السنوات الأخيرة وفي ظل رئاسه فلادimir بوتين في منطقة الخليج العربي كان نتيجه تماست الدوله التي كانت مهددهه بالتفكك من الداخل وتحسين الوضع الاقتصادي لها وحدوث تغير جوهري في ديناميكي صنع السياسه الخارجيه الروسيه تجاه الخليج مستغله الاوضاع التي تشهدها المنطقة ويمكن تلخيص



العوامل التي هيات نجاح الدبلوماسيه الروسيه لتحقيق إستراتيجيتها تجاه منطقه الخليج العربي في ما ياتي:

- تسجيل بعض الفتور في العلاقات بين دول مجلس التعاون والولايات المتحدة الامريكيه.
  - تبات موقف روسيا من الصراع العربي الإسرائيلي ورغبتها في التوصل إلى حل نهائي لازمه الشرق الاوسط.
  - تطابق وجهات النظر بين روسيا وبلدان الخليج حول اغلب القضايا الإقليميه والدوليه.
  - استخدام روسيا موارد الطاوه بالشكل الانسب فضلا عن موارد التكنولوجيا النوويه وتعزيز علاقتها مع جميع الاطراف الإقليميه الرئيسيه في المنطقة.
  - رغبه روسيا في إعادة وجودها على الساحتين الإقليميه والدوليه ضمن مس لتأسيس نظام عالمي متعدد الاطباب حسب إعلان بوتين في زيارة الاخيرة للهند.
- إن العوامل السابقة يمكن ان يجعل من روسيا طرفا مهمما في الخليج مع امريكا. لكن الوجود الامريكي في الخليج العربي يضع العقبات امامها ومن هنا لابد لروسيا من بذل جهود كبيرة وتطويرالياتها وذرتها الدبلوماسيه لتحويل الاسس التي وضعها الدبلوماسيون الروس ونظراؤهم الخليجيون خلال السنوات الاخيرة لشراكه راسخه تخدم مصالح جميع الاطراف المعنيه.



## Arab Gulf In Contemporary Russian Strategy

Abdul Razzaq Kh. M. Ibrahim. Altai\*

### Abstract

The basic dimensions and main limitations in Russian Strategy during the reign of president Fladermair Butin towards states of Gulf Cooperation Council are rearrested by both Security element and economic element. Russia Sees that challenges represented by Islamic groups may threaten its Security. Thus the issue of chines is emerged and the existence of 20 million Muslims living inside Russia Therefore Russia tries to establish relations with Gulf states especially Saudi Arabia which has a big influence upon these groups.

Russia tries to attract investments from these States making an organized dialogue concerning energy and oil prices and trying to activate its relations with Gulf States in all fields in order to achieve its goals in the Arab Gulf Area.

---

\*Assist. Lecturer, Dept. OF Political And Strategic Studies, Regional Studies Center, Mosul University.



### المصادر والهوامش

- مصطفى عبد القادر النجار "العلاقات الدولية لروسيا والاتحاد السوفيتي بالخليج العربي" مجلة الخليج العربي العدد (جامعة البصرة - ) ص .
- غانم محمد صالح "روسيا والخليج العربي" في مجموعة باحثين العرب والقوى العظمى ((العرب وروسيا)) (بغداد - ) ص .
- النجار المصدر السابق ص .
- المصدر السابق ص .
- المصدر نفسه ص ملفين جودمان موسكو والشرق الأوسط خلال التسعينات في امتطاء النمر تحدي الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة تحرير نيسمار ووليم لويس ترجمة عبدالله جمعة الحاج مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (ابو ظبي - ) ص .
- المصدر نفسه ص .
- المصدر نفسه ص .
- المصدر نفسه ص .
- مازن مغايري أطلس العالم المكتبة الوطنية ط (تابلس - ) ص .
- حسن العليكم "السياسة السوفيتية تجاه الخليج في عهد غورباتشوف" المستقبل العربي العدد مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت - تموز ) ص .
- المصدر نفسه ص .
- نيقولاى زولوبين "روسيا ومنطقة الخليج الوضع الراهن وخيارات المستقبل" ورقة مقدمة إلى ندوة المصالحة الدولية في منطقة الخليج (ابو ظبي - ) موقع

[Http://www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com)

- المصدر نفسه .
- داريووا كرستيانى "روسيا مبادرات جديدة في الخليج" تقرير منشور على الموقع بتاريخ إدار .

<http://www.Pinrcom-reportphpac=iewreport>

- زولوبين المصدر السابق .
- العليكم المصدر السابق .
- زولوبين المصدر السابق .
- عبد العزيز بن عثمان بن صقر "زيارة بوتين لروسيا لأواصر العلاقات الروسية الخليجية" يفة الحياة، لندن في / / على الموقع .

<http://www.pinr.com-report.phans>

- كرستيانى المصدر السابق .



- اليلا أكيرمان " العلاقات بين دول المجلس وروسيا في مجموعة باحثين الخليج في مركز الخليج للأبحاث (دبي - ) ص
- نصيف يوسف حتى العرب والقوى الكبرى في حال الأمة العربية المؤتمر القومي العربي السابع مركز دراسات الوحدة العربية (بيروت - ) ص
- أكيرمان المصدر السابق ص
- المصدر نفسه ص
- السير سيد احمد " العلاقات السعودية الروسية من التنافس إلى التعاون " / / الشرق الأوسط العدد

<http://www.asharaalawsat.com>

- أكيرمان المصدر السابق ص
- عبد العزيز بن عثمان بن صقر " نقلة نوعية في العلاقات السعودية الروسية " / / صحيفة الشرق الأوسط العدد

<http://www.asharaalawst.com>

- أكيرمان المصدر السابق .

28-Victor Yasman " Patin use Gulf Trip To Boost Russian Role in Arab World

" Radio Free Europe / 13 / 2 / 2007

http- www.Rferl.org-featuresarticle-2007-2-1

/ / صحيفة الحياة في

<http://www.Daratlayat.htm>

- البيان الختامي لقمة مجلس التعاون لدول الخليج العربي الدورة السابعة والعشرون
- الرياض - / /

<http://www.gcc-sg.org/report27.htm>

/ / صحيفة الرياض اليوم العدد

<http://www.alriyadh.com/content30/1/2003>

- المصدر نفسه.

- أكيرمان المصدر السابق ص

- بن صقر المصدر السابق صحيفة الشرق الأوسط / /

- لقاء مع سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسي مع مجلة الوطن العربي بتاريخ
- / / على الموقع:

<http://www.alqanat.com/news/shownews.asp?id=78339>

/ / برنامج بانوراما على قناة العربية الفضائية تاريخ الحلقة الاحد

<http://www.alarabiya.net>

- المصدر نا .

- لقاء مع وزير الخارجية الروسي المصدر السابق.

- المصدر نفسه.

- المصدر نفسه.

- المصدر نفسه.



- للمزيد من المعلومات ينظر الوثائق المنشورة عن وزارة الصحافة والإعلام  
الروسية

<http://www.mid.ru>

- بن صقر المصدر السابق صحيفة الشرق الأوسط في / .
- المصدر نفسه .
- / / صحيفة الرياض اليوم العدد .

<http://www.Alriyadh-np.Com>

- حديث مع اندريه باكلاروف سفير روسيا الاتحادية في المملكة العربية السعودية إلى وكالة نوفosti الروسية حول العلاقات الروسية السعودية. منشورة على الموقع:

<http://www.rullarabru/rusions.htm>

- سيد احمد المصدر السابق .
- محمد عبد الرحمن يونس العبيدي "العلاقات السعودية الروسية في ضوء زيارة الرئيس الروسي فلادimir بوتين للمملكة العربية السعودية " نشرة متابعات إقليمية العدد مركز الدراسات الإقليمية (جامعة الموصل\_ نيسان ) ص .